اى محكوم عليهم بالاغراق ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه اى استهزؤا به من عمله السفينة من مكان بعيد من الماء
وقالوا يا نوح انك كنت تزعم انك نبى والآن صرت نجارا بعد النبوة
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون روى
انه عليه السلام اتخذ السفينة فى سنتين من الساج وكان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلثين وجعلها ثلثة بطون فحمل فى
اسفلها الدواب والوحش وفى اوسطها الانس وفى اعلاها الطير
كذا فى القاضى من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا
جاء امرنا غاية ليصنع وفار التنور الذى يخبز فيه بارتفاع الماء منه
خارجا عنه من ناحية الكوفة وقيل كان من حجارة لحوا تخبز فيه
فعادت الى نوح قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اى صنفين من
الحيوان وهما اللذان لا يستغنى احدهما عن الآخر من ذكر وانثى فيقال
لكل منهما زوج قيل عند فوران التنور بالماء حشر الحيوان لنوح عليه
السلام بامره تعالى بعد ما قال يا رب كيف ما احمله فجعل يضرب بيديه
فيقع الذكر فى اليمنى والانثى فى اليسرى فيلقيهما فى السفينة واهلك
عطف على مفعول احمل اى واحمل ولدك وعيالك الا من
سبق عليه القول بالاهلاك يعنى امرأته واعلة وابنه الكافر به
كنعان ومن آمن اى احمل من صدقك انك نبى وما آمن معه اى لم
يؤمن مع نوح الا قليل من الناس قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته
المسلمة وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان و
سبعون رجلا وامرأة من غيرهم كذا فى القاضى وقيل ثمانون انسانا

نصفهم

وكان منهم يأتون السفينة بالليل فيبولون ويقذرون فيها
النار ليحرقوها فلا تحرق ويقولون هذا من
سحرك فجعلوا يتغوطون فيها ويوصى بعضهم
بعضا ان لا يتغوطوا الا فيها فلئوا السفينة بالقذرة
فارسل الله عليهم الجرب بحيث عجز الاطباء
عن علاجه فيوما سقط واحد منهم عند التغوط
فى النجاسة وتلطخ بدنه بها فلما خرج وغسل
ذهب جربه فاخبر الناس فجاؤا فاخذوا
تلك النجاسات وخدوا ابدانهم بها حتى غسلوا
السفينة سبع مرات واستشفوا اجمعهم فاوحى
الله تعالى الى نوح ان اعجل صنعة السفينة فقد اشتد
غضبى على من عصانى فاستأجر نجارين
يعملان معه وحام وسام ويافث ومن آمن
من قومه ينحتون الخشب مشكاة الانوار

قال قتادة فانفجرت الارض اربعين يوما و
ليلة كالقرب بال ينبع الماء من كل موضع بلا كيل
ولا وزن والسماء تنهمر اى تصب المطر مثل
ذلك مشكاة الانوار

نصفهم رجال ونصفهم نساء وحمل معهم جسد آدم عليه السلام
فجعله معترضا بين الرجال والنساء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه
اول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق
ابليس بذنبه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل و
ان كان معك الشيطان فلما دخل قال نوح اخرج عنى يا عدو الله
قال ما لك بد من ان تحملنى معك وكان فيما يزعمون فى ظهر الفلك و
روى ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا قال انكما سبب الضر
والبلاء قالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين
خاف مضرتهما سلام على نوح فى العالمين ما ضرتا ثم قال يا رب
كيف اصنع بالاسد والبقر والضأن والذئب وبالحمام والهرة
قال يا نوح من القى بينهم العداوة يؤلف بينهم حتى يتراضون وقيل
كثرت الفأرة فى السفينة فخافوا على حبالها فاوحى الله نوحا ان امسح
جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران الذكر والانثى
فاهلكا الفأرة وكثرت العذرة فيها فشكوا الى نوح فاوحى الله اليه
ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران فاكلا العذرة كذا
فى تفسير العيون فلما غلبهم الماء دعاهم الى الركوب فى السفينة وقال
اركبوا فيها اى فى السفينة قيل ركبوا فيها يوم الجمعة من عين وردة اسم مكان
لعشر مضين من رجب فاتت السفينة الكعبة فطافت بها اسبوعا وقد
دفع البيت الذى بناه الملائكة لآدم عليه السلام الى السماء السادسة وهو
البيت المعمور وجعل الحجر الاسود على ابى قبيس مودعا وخرجوا من
السفينة يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر بسم الله مجريها ومرسيها يعنى

فدخل الحمار ودخل معه ابليس فقال
نوح يا عدو الله من ادخلك قال الست
قلت للحمار ادخل ولو كان معك
الشيطان مشكاة

وعن الحسن كان طولها الفا ومائتى ذراع و
عرضها ستمائة وقيل ان الحواريين قالوا لعيسى
عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة
يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب
من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون
من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب
بن حام قال فضرب الكثيب بعصاه فقال قم باذن
الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد
شاب فقال له عيسى عليه السلام اهكذا هلكت
قال لا مت وانا شاب ولكنى ظننت انها الساعة
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح عم
قال كان طولها الف ذراع ومائتى ذراع وعرضها
ستمائة ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب
والوحوش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم
قال له عد باذن الله كما كنت فعاد ترابا كشاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)